تمثلات المرجعية العقدية عند سيبويه في كتابه

م. م: شفاء علي مانع
أ. د: فالح حسن كاطع
كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة بابل

Representations of the doctrinal according to sibawayh in his book

Prof. Dr: Faleh Hassan Kat
M.M: Shefaa Ali Manea
College of Education for Humanities/University of Babylon
.Email: Shefaaali43@gmail.com

Abstract:
Sibawayh's religious commitment since his early life is clearly evident. Because he began his education by studying hadith, jurisprudence, and religious sciences. Narrations indicate that Sibawayh was upright in his life, remembering and praising God, enjoining what is right and forbidding what is wrong. Linguists unanimously agreed on the soundness of Sibawayh's religious belief, as he was a learned jurist, and I will talk about the religious doctrinal issues that Sibawayh mentioned in his book. , which others mentioned about him, and all of them prove Sibawayh's religious belief, and that he employed that belief in his book, and this evidence in Sibawayh's book is a reflection of the belief that was going on in his thoughts.

Keywords: Sibawayh thought,belief,religious issues,doctrinal evidence

الملخص:

التزام سيبويه الديني منذ بواكير حياته واضحٌ للعيان؛ لأنَّه ابتدأ تعلمه بطلب الحديث والفقه والعلوم الدينية، تشير الروايات إلى أنَّ سيبويه كان مستقيماً في حياته ذاكراً مسبحاً لله آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، وأجْمَع اللغويون على سلامة عقيدة سيبويه الدينية، فقد كان فقيهاً عالماً، وسأتحدث عن المسائل العقدية الدينية التي أوردها سيبويه في كتابه، والتي ذكرها عنه غيره، وجميعها تُثْبِت عقيدة سيبويه الدينية، وأنَّه وَظَّف تلك العقيدة في كتابه، وهذه الادلة في كتاب سيبويه هي انعكاس لما يجول في فِكْرِه من عقيدة.

الكلمات المفتاحية: سيبويه، الفكر، العقيدة، المسائل الدينية، الأدلة العقدية.

أولاً: عبارات التعظيم والإجلال.

١– تكررت عند سيبويه عبارات التعظيم والإجلال كثيراً للهِ تبارك وتعالى وذلكعند إيراده الشواهد القرآنية، فهو يبدأ حديثه عن كلام الله تعالى بهذه العبارات، وهي تعدُّ مقدمات قبل البدء بالآية الكريمة، ومنها: **(قال جلَّ ثناؤه)**[١] ، **(قال الله تعالى جده)**[٢] ، **(قال عزّ وجل)**[٣] ، **(قال سبحانه، قال الله تبارك وتعالى)**[٤] ، ثم

يبتدئ بعدها بالآية الكريمة كشاهد على مسألة من المسائل التي جادَ فيها[٥]، وذلك يدل على حسن خلقه و تأدبه عند ذكره كلام الله تعالى.

٢- و كذلك كان يَرْبط أغلب المسائل التي يريد الخوض فيها في الكتاب بمشيئة الله تعالى، فقد وردت عبارات منها ((**إن شاء الله**))[٦] ، ((**والله أعلم**))[٧] ، وعبارة ((**والله تعالى أعلم**))[٨] ، ((**وسنراه فيما يُستقبل إن شاء الله**))[٩] ، وهذا تطبيقٌ لقوله تعالى ((**ولا تقولنَّ لشيٍ إنّي فاعلٌ ذلك غداً إلّا أن يشاءَ اللهُ**} {الكهف:٢٣-٢٤} لذا فانّ لهذه المرجعية مصاديق واضحة في فكره وكتابه، مما انعكس واتضح في أمثلته ومسائله النحوية .

ثانياً: خلو كتابه من المقدمة.

ينفي الدكتور شوقي ضيف وجود مقدّمة في كتاب سيبويه ويعلل ذلك بقوله: ((وربّما أعجلته وفاته عن تسميته كما أعجلته عن وضع مقدّمة بين يديه وخاتمة ينتهي بها))[١٠] ، ويذهب المذهب نفسه الدكتور خالد عبد الكريم جمعة بقوله: ((ترك لنا سيبويه الكتاب بدون مقدّمة يوضّح لنا فيها المنهج الذي اتّبعه في دراسة اللغة))[١١] ، وسوَّغ ذلك بقوله: ((ولا يجدر بنا أنْ نلوم سيبويه لأنّه لم يكتب مقدّمة لكتابه يبيّن فيها منهجه، فلم يكن من عادة علماء ذلك الزمان كتابة مثل تلك المقدّمات، فلكلّ عصر مناهجه، ولا يصحّ أنْ نطلق مقاييس عصرنا على عصر سيبويه، فكتابة المقدّمات مسألة استجدّت بعد عصر سيبويه، ولم تكن معروفة في زمانه))[١٢] ، ويرى آخرون أنّ للكتاب مقدّمة؛ فـ((يبدأ الكتاب بمقدّمة يتناول سيبويه فيها الحديث عن أقسام الكلم وحركات الإعراب والبناء أو مجاري أواخر الكلم، وعن المسند والمسند إليه، وعمّا يقع بين الكلمات من اختلاف اللفظ واتفاق في المعنى، أو اتفاق في اللفظ واختلاف في المعنى، أو اختلاف فيهما جميعا، وعمّا يعتري اللفظ من أسباب الذكر والحذف، وما يلحق بالمعنى من حسن أو قبح، واستقامة أو إحالة ... وتمتدّ هذه المقدّمة حتى الصفحة الثالثة عشرة من الكتاب حيث يبدأ الكلام على باب الفاعل وهو أوّل أبواب النحو في الكتاب))[١٣] ، وأقرّت الدكتورة خديجة الحديثيّ بوجود مقدّمة في كتاب سيبويه، ولكنّها مقدّمة خالية من شرح لسبب التأليف أو زمانه تقول: " وإنّ خلوّ الكتاب من مقدّمة يشرح فيها سبب التأليف أو زمانه أو مصادره أو سبب اتّباعه هذا المنهج في التأليف، ومن خاتمة يبيّن فيها نتائج بحثه لا يعني خلوّه من منهج منظم جارٍ على أسلوب منطقيّ " [١٤] ، أمّا الدكتور عبد الرحمن السَّيِّد فإنّه يقول: ((وكتاب سيبويه مقسّم إلى جزأين، يبدأ الجزء الأوّل بما يشبه أنْ يكون مقدّمة للنحو أو تمهيداً له))[١٥] وأظنّ أنّ سيبويه لمّا وضع كتابه كان واعياً تمام الوعي لما كتبه، وهو الباحث والجامع لأكثر من ألف ورقة، درسها ورتّبها، ووعى ما فيها فأحسن أداءها وإخراجها، لذلك تذهب الباحثة مع ما التفت إليه الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة من دلالة عقدية فريدة عند سيبويه في كتابه، وهي عدم ابتداء سيبويه كتابه-على عظمته- بخطبة يتحدث فيها عن جهوده، كما هو شأن المؤلفات الأُخر، وإنّما بدأهُ بالبسملة، ثم دخل إلى الموضوع، إنما كان لتواضعه[١٦]، والتواضع

هو بلا شك من سمة العلماء المخلصين، لذلك أُرجح أن البسملة العظيمة هي التي تقوم مقام كافة المقدمات، فقد تصدرت سور القرآن الكريم، ومن هنا تتجلى عظمتها.

ثالثاً: كثرة الاستشهاد بالآيات القرآنية الكريمة.

إنّ المصدر الاهم في اللغة العربية هو القرآن الكريم، فالنّص القرآني هو أفصح منطوق، و أوثق منقول، لذا فقد عَوَّل عليه سيبويه كثيراً في اقامة صرحه العلمي، وعرض فلسفته اللغوية و الدينية المحكمة، فهو كان حافظاً، مستظهراً لكتاب الله، لذلك قَلَّ أن تجده يتحدث عن مسألة ولا يستشهد لها بآية قرآنية أو أكثر، حتى يخيل لنا أنَّه عندما يتناول القضايا النحوية قد وضع المصحف بين يديه، ونجد عبارة **((ومثل ذلك كثيرٌ في القرآن))**[١٧] ، تكررت في الكتاب، ويوردها بعدما يسوق عدداً من الآيات القرآنية كشاهد على مسألة من مسائله النحوية التي يتحدث عنها[١٨]، وقد بلغت الآيات القرآنية حسب إحصاء الدكتور سليمان خاطر أربعمائة وسبعة وسبعين آية[١٩]، وقد أحصيتها في كتاب سيبويه مع المكرر منها فوجدتها (خمسمائة و أحدى عشرة) آية، والذي دفع سيبويه إلى الإكثار من الاستشهاد بالآيات القرآنية هو إخلاصه وحرصه على بناء القواعد على أصلها الأول، وهو بهذا العمل يتقرب إلى الله عز وجل بخدمة كتابه، ثُمَّ يورد الآية القرآنية بتَصدّر عبارات الإجلال والتعظيم والتنزيه وغيرها من العبارات التي ذكرتها، وسنتحدث عن المسائل العقدية التي يتضح فيها البعد الديني عند تحليله للنصوص القرآنية بشكل مفصل إن شاء الله تعالى.

رابعاً: استشهاده بالقراءات القرآنية وعدم تخطئتها.

حظيت القراءات القرآنية باهتمام سيبويه، فقد أستشهد بها في مواضع متعددة من كتابه، فمرةً نَجدُهُ يثبت بها قاعدة، ومرةً يُؤيدُ بها، وثالثة يقيس عليها، ورابعة يجعلها أصلًا يُخرَّج عليه بعض القراءات، وخامسة يقوي بها شاهدًا شعريًا وسادسة يحملها على بعض أقوال العرب، وسابعة يوردها مثالًا في زحمة الأمثلة، وأكثر القراءات التي أوردها في كتابه، كانت تعني لديه القبول والاحترام، متيقناً من أنَّها تختلف عن القرآن والاختلاف فيها يرجع إلى لهجة القارئ، أو المعنى الذي يتحصل منها[٢٠]، فهو يؤمن بأنَّ القراءات متواترة عن الصحابة و إن اختلفوا بالنقل عن النبي محمد(صلى الله عليه وآله)، وقد يكون هذا السبب وراء أخذ سيبويه بالقراءات جميعها من دون تخطئة لها، وهذا ما أكَّدهُ الدكتور (شوقي ضيف) فقد ذكر أنَّ القارئ لكتاب سِيْبَوَيْه لن يستطيع العثور على تخطئة لأي قراءة من القراءات مع كثرة ما استشهد منها، بل نجده قبلها مهما شذّت عن قياسه فقال: "القراءة لا تُخالَف؛ لأنَّها سُنة"[٢١] ، فنجده في مواضع معينة يستدل بالقياس وبكلام العرب على قوة القراءة، ولا يفوته عند الاحتجاج للقراءة أن يعرضها على قراءة المصحف، ليبين الفرق بين القراءتين في التركيب، ثم يعرض كلتا القراءتين على القياس، وعلى كلام العرب، فإن وافقت القراءة القياس وخالفت كلام العرب حملها على القياس، وإن

خالفت القياس ووافقت كلام العرب حملها على كلام العرب، فإن خالفت القراءة القياس وكلام العرب بيّن ذلك دون أن يطعن في القراءة أو القارئ، وتؤكد الدكتورة خديجة الحديثي على هذا الأمر في قولها: ((إن خالفت القراءة القياس المشهور في لغة العرب لا يردها، ولا يخطؤها أو يعيبها، أو ينكرها، وإنما يحملها على ما ورد من عبارات وشواهد عن العرب خالفت فيها القياس المشهور، أو يشبه هذه الشواهد بالقراءة، ويحملها عليها، ويرى أنه مما يسمع ولا يقاس عليها))[٢٢]. ولجوء سيبويه إلى الاستشهاد بالقراءات واعتماده عليها، لا يخلو من الجنبة الدينية، فهو يؤمن بأنَّ القرآءات شأنها شأن القرآن الكريم، وإن كانتا حقيقتينِ متغايرتينِ، ومن مصاديق عدم تخطئة سيبويه للقراءات قوله تعالى عزَّ وجلَّ { **إنّا كُلَّ شيءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَر}** وقوله تعالى:**{ وامرأته حَمَّالة الحَطب}**، **{**المسد:٤}"، وقوله تعالى: **{إنْ تَضِل إحداهما الأخرى فتذكِّر إحدَاهما الأُخْرَى}** {البقرة٢٨٢}، وسنتحدث عن الآيتين مفصلاً في المبحث الثاني.

خامساً: عدم استشهاده بالأحاديث النبوية الشريفة.

يأتي الحديث الشريف بعد القرآن الكريم من حيث اهتمام العلماء به، فقد أَلّف فيه العلماء الكثير من الكتب، وقاموا باستقصاء الألفاظ الغريبة فيه وشرح وبيان ما فيه من مشكلات نحوية، فهذه المسألة أُشبعت دراسة وبحثاً[٢٣]، وأغلب النحاة ذهب إلى أنَّ سيبويه لم يستشهد بالحديث النبوي الشريف، وهذا ما أكَّدهُ ابو حيان عندما نَصّ على أنَّ سيبويه وغيره من النحويين المتقدمين لم يستدل بما وقع في الأحاديث النبوية على إثبات القواعد الكلية في لسان العرب[٢٤]، وهذا ما أكَّده الدكتور عبد الله النغيمشي فقال:((فأنَّ ما ذكره ابو حيان من عدم استشهاد سيبويه بالأحاديث النبوية على إثبات القواعد صحيح، وإن وجِدَت بعض الأحاديث النبوية في كتاب سيبويه، لأن سيبويه ذكرها ولم يعزها إلى النبي محمد –صلى الله عليه [وآله[٢٥]] [٢٦]، ويرى الدكتور سعدون أحمد الرَّبَعِيّ أنَّ أوَّل من جَرَّأ النُّحاة العزوف عن الاحتجاج بالحديث النَّبويّ هو إمام النُّحاة سيبويه الذي لم ينسب – في كتابِه– حديثًا واحدًا إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلَّم)، إنمَّا اكتفى بالقولِ: وعن بعضِهم، أو قال: بعض العرب[٢٧]، وأرى أنَّ الذي منع سيبويه من نسبة الحديث إلى النبي–صلى الله عليه وآله–، هو خوفه من الوقوع في الخطأ، والكذب على رسول الله –صلى الله عليه و آاله– فقد ورد عن الرسول الأكرم –صلى الله عليه و آله– أنّه قال: ((مَنْ كَذَبَ عليَّ متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار))[٢٨] ، لذا كان الورع والدين والخشية من الوقوع من الخطأ، هو السبب وراء عدم الاستشهاد بالحديث، وهو مصيب في ذلك، من وجهتين: الوجهة الاولى كما أسلفنا هو خوفه من أنْ يَنْسِب إلى الرسول الكريم ما لم يقله، والوجهة الثانية: أمانته العلمية هي المانع من أن يُثْبِتْ في كتابه أحاديث كاذبة عن النبي(صلى الله عليه وآله) فبعض الأحاديث المروية ضعيفة السند، وبعضها موضوع ومنها صحيح السند؛ لكنه جاء بأكثر من رواية و أكثر من لفظ، فنجد أحياناً الحديث الواحد مخرج في الصحيحين أو

أحدهما بروايتين مختلفتين إحداهما فيها شاهد والأُخرى لا شاهد فيها[٢٩]، ويمكن أن نلتمس لسيبويه سبباً آخر يُضاف إلى ما سبق ذكره، وهو قلة الكتب المؤلفة في الحديث الشريف في عصر سيبويه حتى يعتمد عليها ولا يقع في الخطأ، فالمتتبع لكتب الحديث المشهورة يجد أن أول كتاب من كتب الحديث هو ((الموطأ)) للإمام مالك بن أنس(ت١٧٩هـ)، وسيبويه (ت١٨٠هـ) فهما متعاصران، وربما لم يصل كتاب الموطأ إلى سيبويه، وبعدها ألّف الدارمي(ت٢٥٥هـ) سنن الدارمي، وكذلك الكتب الحديثية الأربعة للطائفة الإمامية وهي: كتاب الكافي للكليني(٣٢٩هـ)، وكتاب مَنْ لا يحضره الفقيه للصدوق(ت٣٨١هـ)، وكتابا التهذيب والاستبصار للشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، يُلاحظ أنَّ أكثر هذه المؤلفات أُلِّفَت بعد وفاة سيبويه، ونجد انّ أبا عمرو بن العلاء(ت١٥٤هـ) وهو من علماء البصرة بالحديث، أحرق كتبه خوفاً وخشيةً من الله تعالى ويقال إنّه دفنها في الأرض[٣٠]، و رَصد بعض الباحثين مجموعة من الأحاديث النبوية عند سيبويه دون أن يُصرِّح بنسبتها إلى النبي(ص)[٣١]، وتابعت الباحثة هذه المرويات فوجدتها مثبتة في كتابه، ومنها قوله: ((و أمّا قولهم: كل مولود يولدُ على الفِطرة حتى يكون أبواهُ هُما اللذان يُهودانه ويُنصِّرانه))[٣٢] ، معناه أنّهما يُعلّمانهُ دين اليهودية والنصارى ويُدخلانه فيه[٣٣].

وفي حديث آخر ذكره بصدد إثبات بأنّه من كلام العرب ولم يَعْزه إلى النبي(صلى الله عليه وآله) أيضاً قوله: ((ومن العرب من يَرفع فيقولُ: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الملائكة والرُّوح))[٣٤] ، وهذا يؤكد شدَّة وروعة وسلامة عقيدته.

سادساً: أمانته العلمية وإخلاصه في عمله.

أجمع القدماء على أنَّ سيبويه ثقة حافظ[٣٥]، مُوثّقاً أميناً، صادقاً بما يرويه مما كان يدور في مجالس العلم، وهذه الأمانة جعلته لا يروي إلّا عن الشخوص الموثوقة[٣٦]، وقد أثنى الشاطبي على سيبويه قائلاً: ((كان سيبويه "رحمه الله" ثقة ثبتاً فيما ينقله، محققاً في علمه، لم يَرَ في زمانه مثله فهماً لكلام العرب، وشرحاً لمقاصده، وهو أثبت مَنْ أخذ عن الخليل))[٣٧] ، لهذا نجد عبارة (وهو أحد من روى عنهم سيبويه)، شائعة في كتب التراجم[٣٨]، وهي كافية عند العلماء في الحكم على أمانة الشخص المُتحدَّث عنه، وهذا يدلّ على أنَّ العلماء لم يكتفوا بتوثيق سيبويه فحسب بل وثقوا بِمَنْ رَوَى عنهم، ، ويقول الدكتور خالد عبد الكريم جمعة: ((وكان سيبويه مثل أكثر علمائنا القدماء، رحمهم الله، ثقة مأموناً على ما يرويه، وكانت شواهده أصحّ الشواهد وكان حريصاً على صحّة مروياته، دقيقاً في الأخذ عن شيوخه))[٣٩] ، لذلك فمصادر شواهد كتاب سيبويه موثوق بها، والاستشهاد بها مسلَّم من الجمّاء الغفير للنحاة، وهم يرونها أصحّ الشواهد؛ لذا فقد أجمع العلماء والباحثون قديماً وحديثاً على الإشادة بسيبويه وبكتابه[٤٠]، وبذلك نال الكتاب من الحظوة والقبول والبقاء ما لم يَنَلْه كتاب نحوي قط، على الرغم من تأليف مئات الكتب النحوية بعده، فالأمانة العلمية من الصفات الحسنة لا تتمثل إلّا لصاحب العقيدة الراسخة

والايمان الثابت، وقيل لمّا شكك أبو زيد الأنصاري في بعض معلومات الكتاب المنقولة، قال له الجرمي: قد روى عنك شيئاً كثيراً فهل صدق فيه؟ قال: نعم، فقال له الجرمي: إذن فصدقه فيما يروي عن غيرك[٤١]، وهذا ما لمسناه في شخصية هذا العالم الجليل من أمانة علمية، وهي بلا شك تدل على التزامه الديني واخلاصه لله عز وجل، ولعل هذا مَرَدُّه إلى إخلاص سيبويه في عمله الذي قام به، وهذا الإخلاص نابع من تدينه، فهو لم يؤلف كتابه رياءً ولا سمعة، ولا بهدف التّكسُّب، وانما كان يبتغي خدمة كتاب الله عز وجل، والحفاظ عليه من اللحن، وبالتالي التقرب من الله بالنية الطيبة، كما وصفها الدكتور عبد الله النغيمشي[٤٢]، و((سيبقى هذا الكتاب عملاً صالحاً، وذكراً باقياً، ومناراً هادياً، ما بقي نحو يُدَرَّس على وجه الأرض))[٤٣].

سابعاً: اعتماد علماء الفقه والاصول على آرائه.

رجَع أغلب علماء الفقه والاصول إلى آراء سيبويه فِي المسائل الخلافية، و ذلك ما قاله السُّبكي(ت ٧٧١هـ):((إذا اعترض شرط على آخر، نحو: إنْ أكلتِ أنْ شربتِ فأنتِ طالق، فالجواب المذكور للسابق منهما، وجواب الثاني محذوف، هذا مذهب سيبويه وعليه مذهب شيخنا أبي حيان والشيخ الإمام الوالد رحمه الله))[٤٤] ، ويقولُ أيضاً: ((والأصل في هذه القاعدة قولُ أستاذ الصناعة سيبويه رحمه الله في: مررتُ بزيدٍ وعمرو، أنّه مرور واحد، وفي مررت بزيدٍ وبعمرو إنّه مروران))[٤٥] ، ومنه قول الجويني(ت ٤٧٨هـ): ((فالمختار إذاً في قوله و أرجُلكُم ما ذكره متبوع الجماعة وسيد الصناعة سيبويه))[٤٦].

وأكَّد الشَّوكاني ذلك (ت١٢٥٠هـ) بعد عرضه لخلافٍ حولَ إحدى المسائل قائلاً: "الخلاف في الواو؛ هل هي لمطلق الجمع، أو للترتيب؟ فذهب إلى الأول جمهور النحاة، والأُصوليون، والفقهاء... وقال أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ): أجمع نحاة البصرة، والكوفة، على أنها للجمع المطلق، وذكر سيبويه في سبعة عشر موضعًا من كتابه أَنَّها للجمعِ اَلْمُطلقِ، وهو الحق"[٤٧] ، ويقول الشوكاني أيضاً: ((أقل الجَمع ثلاثةٌ، وبه قال الجُمهور، وحكاه ابن الدَّهان النحوي (ت ٥٦٩ هـ) عن جمهورِ النحاة، وقال ابن خرَّوف (ت ٦٠٩هـ) في شرح كتاب سيبويه أنّه مذهب سيبويه، وهذا القول هو القول الحق الذي عليه أهل اللّغَة والشَّرع))[٤٨].ومن ذلك ما قاله الشوكاني أيضاً:((والمشهور في علم النحو الخلاف بين سيبويه والمبرد، فسيبويه قال: إنّ العموم مُستفاد من النفي قبل دخول (مِنْ)، والمبرد قال: إنّه مُستفاد من لفظ (مِنْ) والحق ما قاله سيبويه))[٤٩] ،

وقال أبو حيان فِي البحر المحيط في معرض ثنائِه على سيبويه رحمه الله((فجدير لمن تاقت نفسه إلى علم التفسير، وترَقَّت إلى التحرير والتحبير، أن يعتكف على كتاب سيبويه؛ فهو فِي هذا الفن المُعوَّل والمُستند عليه في حل المشكلات إليه))[٥٠].فهذه الأمثلة التي عرضناها من آراء بعض العُلماءِ، هي خير دليل على رجوع أهل الفقه والتفسير إلى كتابة في مسائل عدة.

خلاصة القول عند جمهور علماء العقيدة والفقه أنَّ:((كتاب سيبويه في العربية لم يصنف بعدهُ مِثلهُ))[٥١] ، وأنَّ ((وسيبويه الذي ليس في العالم مثل كتابه، وفيه حكمة لسان العرب))[٥٢] ، وما سبق غيض من فيض عن مكانة سيبويه وكتابه بين علماء العلوم اللغوية العربية والعلوم الشرعية ورجالاتها.

الهوامش:

[١]– ينظر: الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، أبو بشر، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨: ٢٣٧/١، ٣٨١-٦٣/٢، ٤٨.

[٢]– ينظر: المصدر نفسه ١٤١/١، ١٥٤/٢.

[٣]– ينظر: المصدر نفسه: ١٥/١، ٢٣٧، ١٢٣/٣، ٤٢٣.

[٤]– ينظر: المصدر نفسه: ١٥٥/١، ٢٣٧، ٣٨١، ٢/ ٤١.

٥– ينظر: المصدر نفسه: ٨٩/١، ٣٢٥/٢، ١٤٣/٣، ١٢٢.

[٦]– المصدر نفسه: ١/ ١٠٠، ٤/ ٢٣٦، ٣/ ٥٨٨.

[٧]– المصدر نفسه: ١/ ٣٠٠، /٣/ ٤٨٩.

[٨]– المصدر نفسه: ١/ ٢٤، ٢/ ٣٥٥.

[٩]– الكتاب، لسيبويه:: ٩٨/٣، ٤/ ٣٣٥.

١٠– المدارس النحوية: د. شوقي ضيف، دار المعارف ،١٩٦٨م: ٦٠ .

١١– شواهد الشعر في كتاب سيبويه، د. خالد عبد الكريم جمعة، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط٣، ٢٠٠٥م: ٤٧ .

١٢– المصدر نفسه: ٤٧ .

١٣–الرمّانيّ النحويّ في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، الدكتور مازن المبارك، مطبعة جامعة، دمشق، ١٩٦٣م :١١.

[١٤]- المدارس النحوية، د. خديجة الحديثي، ط٢، مطبعة جامعة بغداد، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م: ١٠٤.

[١٥]– مدرسة البصرة النحوية، نشأتها وتطورها، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٦٨: ٥٣٩ .

[١٦]– ينظر: فهارس كتاب سيبويه : محمد عبد الخالق عضيمة، الطبعة الاولى، ١٣٩٥هـ: ١١.

[١٧]– الكتاب، لسيبويه، ١٤٣/٣، ١٦٢/٣.

[١٨]– ينظر: المصدر نفسه: ٨٩/١، ٣٩/٢، ٣٢٥، ١٤٣/٣، ١٦٢، ١٨٨.

[١٩]– ينظر: التوجيه النحوي لوجوه القراءات القرآنية المشكلة في كتاب سيبويه: الدكتور: سليمان خاطر، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ: ١٠١، وذكر الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة في كتابه، فهارس كتاب سيبويه : ٧٣٧، أنَّها زادت على ثلاثمائة وتسعين شاهداً.

٢٠– يُنظر: القراءات الشّاذة وتوجهها النَّحوي : د. محمود أحمد الصغير دار الفكر المعاصر ، بيروت–لبنان ، ط١، ١٩٩٩هـ/١٤١٩م : ١١٣ .

٢١– الكتاب، لسيبويه : ١٤٨/١، و ينظر: المدارس النحوية: د. شوقي ضيف: ١٥٧.

[٢٢]– دراسات في كتاب سيبويه: د. خديجة الحديثي، وكالة المطبوعات، الكويت، دار غريب للطباعة، القاهرة، د. ت: ٤٢.

[٢٣]– ينظر: دراسات في كتاب سيبويه، د–خديجة الحديثي ٤٨–٦٨.

[٢٤]– ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محب الدين محمد بن يوسف ، تحقيق: دكتور علي فاخر، دار السلام، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م: ٤٤٠٨/٩.

[٢٥]– ما بين المعقوفتين ليس من النص.

[٢٦]– البعد الديني عند سيبويه، مظاهره وأثره، : د– عبد الله النغيمشي: جامعة القصيم، قسم اللغة العربية وآدابا، المملكة العربية السعودية: ١٠.

٢٧– يُنظر: سيبويه أوَّل من جرَّأ النَّحويين على العزوف عن الاحتجاج بالحديث النَّبويّ، د. سعدون أحمد علي الرَّبَعِيّ، بحث منشور في مجلّة العميد، العدد الخامس ، ربيع الثاني ١٤٣٤هـ–٢٠١٣م: ٣٦٣–٣٦٤.

٢٨- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل، بيروت : ٣/٢.

٢٩– فمثلاً: روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال يوم أُحد لما قال أبو سفيان بن حرب: أُعْلُ هُبَلُ، قال (صلى الله عليه و آله): ((ألَا تُجِيبُوهُ؟ فَقَالوا: يَا رَسُولَ اللهِ، ما نقول؟ قَالَ: قولوا: الله أَعلى و أجل)) ولما قال أبو سفيان: إن لنا العزَّى ولا عزَّى لكم، قال: رسول الله ألَا تُجيبوه؟ قالوا: يا رسول الله، ما نقول؟ قَالَ: قولوا: اللهُ مَوْلانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ، فهذا الحديث بلفظ((ألا تُجِيْبُوه))، رواه البخاري (صحيح البخاري ٢٧/٤) والنسائي في السنن الكبرى (١٠/ ٥٢)، والبيهقي في دلائل النبوة(٢٣٠/٣)، وروي الحديث بلفظ ((ألا تُجيبونه)) ولا شاهد فيه في نسخة صحيح البخاري التي عليها فتح الباري، ومسند الامام أحمد، وشرح السنة للإمام البغوي، وروي بلفظ (أجيبوه) في صحيح البخاري، والسنن الكبرى للنسائي.

١. وفي مثال آخر قال (صلى الله عليه وآله): ((والذي نفسي بيده، لا تدخلوا الجَّنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا...)) الحديث بهذه الرواية في سنن أبي داود(٥١٦/٤)، وسنن الترمذي (٥٢/٥)، واستشهد ابن مالك بهذه الرواية والتي قبلها على جواز حذف علامة الإعراب دون سبب في شواهد التوضيح والتصحيح(٥٨ حذف نون الرفع في الفعل تخفيفاً، ص:٢٢٩)، وشرح الكافية الشافية ابن مالك جمال الدين، تح: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ٢٠١٠م:(٢١٠/١)، وروي الحديث بلفظ(لا تدخلون) و(لا تؤمنوا)، والشاهد في اللفظ الثاني فقط، في صحيح مسلم(٥٣/١)، وروي بلفظ(لا تدخلون١٦/٢٦٩) في مسند الإمام أحمد، ولا شاهد فيه حينئذ.

٣٠–سير أعلام النبلاء: شمس الدين بن أحمد الذهبي، دار الفكر، بيروت، ط٣ : ٤٠٧/٦.

٣١– ينظر: أمالي السهيلي في النحو واللغة والحديث والفقه، تح: محمد ابراهيم البنا، مطبعة السعادة: ١٠٧، وينظر: ارتكاز الفكر النحوي على الحديث والأثر في كتاب سيبويه، د–محمود فجال، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ: ٦٣.

٣٢– الكتاب، لسيبويه: ٣٩٣/٢، والحديث بنحوه أخرجه مسلم في صحيحه في باب: كل مولود يولد على الفطرة وحكم أطفال الكفار وأطفال المسلمين ٥٢/٨، رقم (٢٦٥٨) .

٣٣– ينظر: إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، تح: د–زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ط٣، ١٩٨٨م:١٠٢/٤، وفهارس كتاب سيبويه، لمحمد عبد الخالق عضيمة: ٧٦٢، والحديث النبوي في النحو العربي، للدكتور محمود فجال، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م: ١٠٩.

٣٤– الكتاب ٣٢٧/١، وينظر: أمثلة أُخرى: ٣٩٣/٢، ٣٢/ ٢٦٨، ٢٣٧. روته ام المؤمنين عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله كان يقول في ركوعه وسجوده(سبوح قدوس رب الملائكة والروح) أخرجه مسلم في صحيحه ٣٥٣/١.

٣٥– ينظر: شرح التسهيل: محمد بن عبد الله بن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، ط١: ٨١/٣، البسيط في شرح جمل الزجاجي، ابن أبي الربيع القرشي، تحقيق: دكتور: عياد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٦م: ١٠٥٩/٢.

٣٦– ينظر: المصدر نفسه: ١٠٥٩/٢.

٣٧– المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، أبو إسحاق الشاطبي، منشورات جامعة ام القرى، ط١، ٢٠٠٧م : ٤٤٣/٥.

٣٨– البعد الديني عند سيبويه: د.عبدالله النغيمشي: ٧.

[٣٩]– شواهد الشعر في كتاب سيبويه، د–خالد عبد الكريم جمعة : ٣١٢ .

[٤٠]– ينظر: إنباه الرواة، أبو الحسن القفطي، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ. ٢/٣٤٦–٣٦٠.

[٤١]– ينظر: مقدمة كتاب سيبويه: ١/٢٨.

[٤٢]– ينظر: البعد الديني عند سيبويه: د–عبد الله النغيمشي : ١.

[٤٣]– ينظر: المصدر نفسه: ٢٦.

٤٤– الأشباه والنظائر، لتاج الدين السبكى، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ – ١٩٩١م: ٢/٢٥٥.

٤٥– المصدر نفسه: ٢/٣٧١.

٤٦– البرهان في أصول الفقه، للجويني، دراسة وتحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ /١٩٩٧ م١/٣٢٨، وينظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ: ٢/٣٦٩.

٤٧– إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، للشوكاني، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م: ١/٨٠.

٤٨– المصدر نفسه: ١/٣١٢.

٤٩– المصدر نفسه: ١/٣٠٠.

٥٠– البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر–بيروت، ١٤٢٠م: ١/١٠١.

٥١– مجموع الفتاوى، لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، تحقيق: أنور الباز وعامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م: ١٦/١٥.

٥٢–المصدر نفسه: ١١/٣٧٠.

المصادر والمراجع:

١–الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، أبو بشر، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨.
٢–المدارس النحوية: د. شوقي ضيف، دار المعارف ،١٩٦٨م.
٣– شواهد الشعر في كتاب سيبويه، د. خالد عبد الكريم جمعة، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط٣، ٢٠٠٥م.
٤–الرمّانيّ النحويّ في ضوء شرحه لكتاب سيبويه ، الدكتور مازن المبارك ، مطبعة جامعة، دمشق ، ١٩٦٣م.
٥–المدارس النحوية، د. خديجة الحديثي، ط٢، مطبعة جامعة بغداد، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.
٦–مدرسة البصرة النحوية، نشأتها وتطورها، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٦٨.
٧–فهارس كتاب سيبويه : محمد عبد الخالق عضيمة، الطبعة الاولى، ١٣٩٥هـ.
٨–التوجيه النحوي لوجوه القراءات القرآنية المشكلة في كتاب سيبويه: الدكتور: سليمان خاطر، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ.
٩–القراءات الشّاذة وتوجهها النَّحوي : د. محمود أحمد الصغير دار الفكر المعاصر ، بيروت–لبنان ، ط١، ١٩٩٩هـ/١٤١٩م.
١٠–دراسات في كتاب سيبويه: د. خديجة الحديثي، وكالة المطبوعات، الكويت، دار غريب للطباعة، القاهرة، د. ت.

١١–تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محب الدين محمد بن يوسف ، تحقيق: دكتور علي فاخر، دار السلام، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.
١٢–البعد الديني عند سيبويه، مظاهره وأثره، : د– عبد الله النغيمشي: جامعة القصيم، قسم اللغة العربية وآدابها، المملكة العربية السعودية.
١٣–سيبويه أوَّل من جرَّأ النَّحويين على العزوف عن الاحتجاج بالحديث النَّبويّ، د. سعدون أحمد علي الرَّبَعِيّ، بحث منشور في مجلّة العميد، العدد الخامس ، ربيع الثاني ١٤٣٤هـ–٢٠١٣م.

١٤– الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل، بيروت .
١٥–شرح الكافية الشافية ابن مالك جمال الدين، تح: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ٢٠١٠م
١٦–سير أعلام النبلاء: شمس الدين بن أحمد الذهبي، دار الفكر، بيروت، ط٣ .
١٧–ارتكاز الفكر النحوي على الحديث والأثر في كتاب سيبويه، د–محمود فجال، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ.
١٨–إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، تح: د–زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ط٣، ١٩٨٨م.
الحديث النبوي في النحو العربي، للدكتور محمود فجال، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
١٩–شرح التسهيل: محمد بن عبد الله بن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، ط١.
٢٠– البسيط في شرح جمل الزجاجي، ابن أبي الربيع القرشي، تحقيق: دكتور: عياد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.
٢١–المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، أبو إسحاق الشاطبي، منشورات جامعة ام القرى، ط١، ٢٠٠٧م .
٢٢–إنباه الرواة، أبو الحسن القفطي، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.
٢٣–الأشباه والنظائر، لتاج الدين السبكى، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ – ١٩٩١م .
٢٤– البرهان في أصول الفقه، للجويني، دراسة وتحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ /١٩٩٧.
٢٥–البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ.
٢٦–إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، للشوكاني، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
٢٧–البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر–بيروت، ١٤٢٠م.
٢٨–مجموع الفتاوى، لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، تحقيق: أنور الباز وعامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.